

ظاهرة الابتزاز

كتبه

محمد فنخور العبدلي

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
أما بعد

الابتزاز هو القيام بالتهديد بكشف معلومات معينة عن شخص ، أو فعل شيء لتدمير الشخص المهدد ، إن لم يقم الشخص المهدد بالاستجابة إلى بعض الطلبات ، هذه المعلومات تكون عادة محرّجة أو ذات طبيعة مدمرة اجتماعياً ، فالابتزاز بالمعنى العام هو عرض طلب أن يتوقف الشخص المهدد من عمل شيء مسموح به عادة ، لذا فهو يختلف عن التهديد ، الذي يحمل تهديداً ينتهي بعمل غير قانوني أو عنف ضد الشخص إن لم يستجب للمطالب ، ويسمى المال المدفوع نتيجة الابتزاز رشوة إسكات وكان مصطلح ابتزاز أصلاً مقصوراً على جمع رسوم غير قانونية بوساطة موظف عام ، ويعاقب على الابتزاز بالسجن ، أو بالغرامة ، أو بكليهما ويضاف في بعض البلدان الطرد من الوظيفة ، ثم انتشرت ظاهرة الابتزاز وتعددت حتى أصبحت ابتزاز النساء للرجال والرجال للنساء .

وتنشأ مشكلة الابتزاز في المجتمع عندما تفقد الأسرة الاستقرار العاطفي فينشأ الانحراف في السلوك .

يجب علينا أن نبحث عن مكن الخلل التربوي الذي أفرز هذه الشريحة من المبتزين بكل ما يرتبط بها من وحشية ودناءة وغياب ضمير ، فهذا النوع الدخيل من الجرائم على مجتمعنا لم يطفُ قط على السطح ، ولم نكُ نسمع به من قبل ، وكان للمرأة في قيمنا التربوية التي تربينا عليها صورة رقيقة ناعمة ، لا تقبل الخدش والقسوة والابتزاز ، فمن أي خطأ تربوي تكوّن المبتزون ؟

أسباب الابتزاز

- ١- ضعف الوازع الديني •
- ٢- الفراغ الروحي أو العاطفي أو الوقتي •
- ٣- أصدقاء السوء •
- ٤- الاختلاط •
- ٥- ضعف الرقابة الأسرية وتقصيرها في توجيه الأبناء وعدم مراقبتهم والجهل ببعض الأمور والحرمان من المحبة والتودد والتعامل الحسن •
- ٦- التقنيات الحديثة مثل الإنترنت وبعض القنوات الفضائية والإعلام الهابط والبلاك بيرى والجوال والهاتف وغيرها إذا أسئى استخدامها •
- ٧- العمالة الوافدة ولا نعمم ولكن البعض منها سيئ ضار •
- ٨- حب التجربة والتقليد من الجنسين مما يوقعه بشباك الابتزاز •
- ٩- روايات الحب والغرام •
- ١٠- الحرية المطلقة المفتوحة بدون رقيب أو عتيد للجنسين •
- ١١- تأخر الزواج والمغالاة بالمهور •
- ١٢- ضعف الشخصية لدى المجني عليه ، فيستغل الجاني هذا الضعف ويمارس عليه الضغط •
- ١٣- ضعف العقوبة لمرتكبي الابتزاز •

حكمه

الابتزاز محرم لأنه أكل لأموال الناس بالباطل ، ويضر بالآخرين نفسيا واجتماعيا وماليا ، واستغلال للمنصب والقوة بطريق غير مشروع ، كما أنه هتك للأسرار والحرمانات ، وإيذاء للمؤمنات والمؤمنين ، فالابتزاز وسيلة محرمة لأنه استغلال القوة مقابل ضعف إنسان آخر سواء كان هذا الضعف مؤقتا أو دائما ، قال الشيخ صالح بن حميد إن الابتزاز وسيلة محرمة لتحقيق أمر محرم اجتمعت فيه حرمة الوسيلة وحرمة الغاية ، قال تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً عظيماً) .

الابتزاز والرشوة

قال الشيخ صالح بن حميد الابتزاز والرشوة يلتقيان في تحقيق نفع مادي أو معنوي للمبتز أو المرتشي ، ويفترقان في كون الرشوة تدفع طواعية من مقدمها وبرضاها ، في حين أن الابتزاز ينطوي على استخدام التهديد بالإيذاء الجسدي والنفسي أو الإضرار بالسمعة والمكانة الاجتماعية بتلفيق الفضائح وإصاق التهم ونشر الأسرار ، بما يجبر المبتز على الدفع مكرها لمن يبتزه .

أنواع الابتزاز

- ١- الابتزاز العاطفي
- ٢- الابتزاز المادي
- ٣- الابتزاز الإلكتروني
- ٤- الابتزاز السياسي
- ٥- الابتزاز الاقتصادي
- ٦- الابتزاز العقدي الديني

أشكال الابتزاز

- ١- ابتزاز الشباب للبنات وهي النسبة الأكبر
- ٢- ابتزاز البنات للشباب وهي النسبة الأقل
- ٣- ابتزاز الإناث لكبار السن من الرجال ذوي المكانة المهمة في المجتمع لأنهم أصبحوا عرضة للابتزاز من بعض المراهقات اللاتي يعرضن أنفسهن ويتوددن لهم ثم يقمن بتهديدهم بنشر فضائحهم في حال عدم تحقيق رغباتهن •
- ٤- الابتزاز من خلال اختراق أجهزة الحاسوب وسرقة ما فيها من صور ومعلومات •
- ٥- الابتزاز عن طريق أجهزة الحاسب والجوال عند تركها عند محلات الصيانة بما فيها من معلومات وصور •
- ٦- الابتزاز الناشئ عن الفساد الإداري الذي يمارسه بعض الموظفين العاملين في القطاعات الحيوية كافة ، وغالباً ما يلجأ بعض هؤلاء إلى ابتزاز المراجعين والمتهمين ممن تشوب قضاياهم أو تنقلاتهم شائبة عن طريق تخويفهم أو تهديدهم لإرغامهم على دفع المبالغ أو تقديم الأشياء العينية أو يعرضونهم للإيذاء الجسدي والتعذيب النفسي والتوقيف والمراقبة ، حتى ولو كانوا على يقين من أن تهمهم باطلة وملفقة ، أو تعطيل معاملاتهم •

الآثار المترتبة على الابتزاز

الآثار المترتبة على الابتزاز متنوعة منها ما هو شرعي ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو أمني ومنها ما هو اجتماعي :

- ١- انتشار الجريمة في المجتمع .
- ٢- هدم حياة الشخصيات الضحايا .
- ٣- انتشار الأمراض النفسية .
- ٤- انتشار الأمراض الجنسية .
- ٥- انتشار الفوضى وعدم الطمأنينة .

أسباب الابتزاز

- ١- العمل المختلط .
- ٢- الأماكن المغلقة للنساء كمشاغل الخياطة وصالونات التجميل لاحتمالية وقوع تصوير الضحية دون علمها ثم تستغل .
- ٣- المقاهي النسائية التي لا تراقب أمنيا واجتماعيا .
- ٤- الصالات المغلقة التي لا تراقب أمنيا واجتماعيا .
- ٥- النقل الخاص المدرسي وسيارات الأجرة وخصوصا في الخلوة منها .

دوافع الابتزاز

- ١- دوافع مالية .
- ٢- دوافع جنسية .
- ٣- دوافع انتقامية .

العلاج

إن علاج جذور هذا الخلل يتطلب الكثير من الجهد والعمل في أكثر من مجال ومنها :

- ١- تقوية الوازع الديني •
- ٢- التوبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له •
- ٣- الدعاء والالتجاء إلى الله •
- ٤- توفر المودة والحنان خصوصا للبنات •
- ٥- منح الثقة للأبناء •
- ٦- الحذر من تصوير أفراد العائلة خصوصا للإناث •
- ٧- مصارحة الوالدين أو أحد الأقارب وعدم الانصياع للمبتز •
- ٨- تثقيف الأسرة تثقيفا شرعيا ونفسيا وتربويا واجتماعيا وعلميا •
- ٩- المناهج الدراسية وتطرقها للأخلاق الفاضلة والحث عليها والتنفير من الأخلاق السيئة ومنها الابتزاز •
- ١٠- العقوبة الرادعة للمبتز والتي تتناسب مع عظم الجريمة •
- ١١- المجال الإعلامي ، إذ لا ينبغي على الإعلام الاكتفاء بنشر الخبر دون أن تصاحبه إضاءات نفسية واجتماعية حول طبيعة هذا السلوك الإجرامي ، وإدانة فاعله •

شكر وتقدير

إن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستحق الشكر على تأسيس قدر كبير من الثقة بينها وبين الفتيات اللاتي يتعرضن لهذا النوع من الابتزاز من خلال التعامل بمبدأ السرية مع هذه القضايا لحفظ سمعة الفتيات ، وهذا ما شجع الكثير منهن على عدم الخنوع لأساليب الابتزاز، واللجوء إلى الهيئة للقبض على المبتز، وتقديمه للعدالة .

منتقى من عدة مقالات وكتابات

كتبه

محمد فنخور العبدلي